

التي تعاني من كابوس الاحتلال المطبق على انفسها « هي التي تحرك التاريخ » وتساهم في صنعه ( كما يعترف بذلك جورج حبش ايضا ) . وقيادة حركة التحرر الفلسطينية **لا تمزح و « لا تلعب بالنار » بل تقاتل وتناضل فيها** ، و « لا تستنكف » عن المساهمة الايجابية الثورية في الصراع . ولو حصل الاحتمال افتراضا بسبب انجرار قيادة المقاومة الى « مطبات » تاريخية يراد دفعها نحوها ، فلا يكون ذلك الا مؤقتا نسبيا من وجهة النظر التاريخية ، حتى تتمكن حركة التحرر العربية والفلسطينية من الانطلاق ثانية ، ولكن ذلك سوف يلحق ، بالتأكيد ، ضررا بالغا بحركة التحرر العربية الفلسطينية بشكل خاص ، بسبب مصادره للمكاسب والانجازات الوطنية التي حققتها الثورة الفلسطينية لفترة تاريخية طويلة . ان مصلحة الثورة الفلسطينية تكمن بالتأكيد في **وضع العقبة تلو الأخرى** في وجه التسوية الاميركية — الاسرائيلية بالنضال ضد حلقاتها الخاصة بالمسألة الفلسطينية ، عن طريق برنامج مهمات وطنية مرحلية ، والمساهمة الايجابية في الصراع ، ووضع هذه العقبات ، عمليا ، هو تذييل وكسر للعقبات الاميركية الاسرائيلية ( الاولى والثانية ) لعرقلة تطبيق البرنامج العربي والسوفياتي للانسحاب الكامل غير المشروط . وهذه العملية المعقدة ، يكون دونها القتال العربي الاستنزافي والفلسطيني المرير واحتمالات الدورة الخامسة للحرب الشاملة .

بعد حديثه عن العقبات يخلص حبش الى استنتاج نهائي لمواجهة « التسوية » يصوره على الشكل التالي « لوربطنا العقبة الاولى بالعقبة الثانية ، ثم أضفنا الى ذلك وهذا مسؤولية العمل الثوري الفلسطيني والعربي — العامل الذاتي — هنا لا يستطيع ان اخرج باستنتاج ان التسوية ستكون حتمية مائة بالمائة وان المعارضة لها بدون أي جدوى » [ ص ١٨ ] .

**أولا :** هذا الاستنتاج يقوم على اساس وضع العمل الثوري الفلسطيني والعربي الى جانب العقبات في طريق البرامج العربية والسوفياتية ( أي العقبات الاسرائيلية والاميركية ) ، خارج التسوية ، وفي مواجهتها . اي ضد وفي مواجهة ، هكذا يفهم من الصيغة ، التسوية بجميع صيغها ، سواء بمحاورها الاميركية — الاسرائيلية او برامج معارضتها العربية ( السورية والمصرية ) والسوفياتية . بمعنى آخر في مواجهة التسوية الاميركية — الاسرائيلية وفي الوقت **اياها** في مواجهة البرامج العربية والسوفياتية دون ايجاد أي أساس موضوعي مشترك ، وفي أي حدود ، معها ، عند التصدي للسياسة الاميركية — الاسرائيلية وعناصر تسويتها التي تحاول فرضها ضد وعلى حساب البرامج العربية للانسحاب الكامل التي يدعمها الاتحاد السوفياتي . فالعمل العربي والفلسطيني الثوري ويسميه — العامل الذاتي — وبالاغتماد على العقبات الاميركية الاسرائيلية في وجه البرامج العربية والسوفياتية ، تشكل ، في رأيه ، الارضية والقوى الكفاحية التي تستطيع ان تواجه جميع برامج التسوية . وقد سبق مناقشتنا للعقبات وطبيعتها . أما العمل العربي والفلسطيني الثوري — العامل الذاتي — والذي يعنيه بالطبع ، هو الجناح الديمقراطي والثوري في حركة التحرر العربية . هذا « العمل » العربي والفلسطيني له شروطه الموضوعية والذاتية التي هي شروط ومميزات وطبيعة حركة التحرر العربية عموما له قوانينه وشروط حركته الموضوعية والذاتية كما تقدم في سياق التحليل ، ودورها اي — حركة التحرر الديمقراطية والثورية — في قيادة الثورة الوطنية والحرب كان حبيسا لقيادة الانظمة التي تقود الثورة الوطنية والحرب ، ضمن الجبهات الوطنية . وبالطبع ان حدود دورها هي تعبير عن وزنها العسكري والسياسي، **والشروط**